يصل المؤلف الى ان الاتجاه الاول يدعو الى المساواة العددية بين اليهود والعـــرب ليس في فلسطين فحسب بل مضافا اليها البلاد المجاورة . أما الاتجاه الثاني فيتفق مع الصهيونية في الاهداف وان اختلف معها في الاساليب(٢٧) .

ويكشف أنور كامل سر الرداء الاشتراكي الذي ارتدته الحركة الصهيونية ، فيعيد ذلك الى دخول كثير من فقراء اليهود الى الحركة الاشتراكية، مما أفزع قادة الصهيونية، وأقنعهم بضرورة ارتداء ثوب عمالي مزيف بهدف تضليل العمال اليهود ، والزعم لهم « ان الطبقات العاملة اليهودية لا يمكن ان توفق ما بينها والطبقات العاملة العالمية ، نظرا للهوة السحيقة التي خلقتها بينهما الظروف الاجتماعية والتاريخية » . ويعيد المؤلف وقوع قطاعات واسعة من العمال اليهود في فلسطين تحت تأثير الصهيونية الى الاسباب التالية : ١ ـــ لانهم يتمتعون بامتيازات يتفوقون فيها على العمال العرب . ٢ ـــ ولانهم يعيشون داخل اقتصاد صهيوني مغلق ، وفي أحضان مجتمع صهيوني ، بينه وبين المجتمع العربي هوة بعيدة الغور ، الامر الذي كان له أكبر الأثر على تنميـــة الاحساس « الطائفي » بينهم . ٣ ـــ وبسبب عدم اعتناء حكومات الحلفاء ، العناية الكافية، بيهود اوروبا، مما قوى الاعتقاد لدى يهود العالم بأن لا خلاص الا في فلسطين . ٤ـــ واخيرا ، بسبب نجاح قادة الصهيونية في تصوير الحركة الوطنية الفلســـطينية كحركة رجعية، معادية لليهود، الامر الذي جعل اليهود يعتقدون ان في تقوية الصهيونية حماية لليهود من « الخطر العربي » !(٢٨) .

وينتهي الكاتب التروتسكي المصري الى «ان الصهيونية حركة استعمارية مركبة . . . وان نجاح (الجيش الافتي) يتطلب القضاء النهائي على هذه الحركة » . وأوضح ان التقدميين يحاربون الصهيونية « هذه الحرب (لانها) حركة تعمل على تضليل (جيش اليهود الافتي) ، وتوجه كفاحه الى غير وجهته المنطقية الصحيحة ، بأبعاده عن موجة (التحرر العام) »(٢٩) .

ولعل في هذا العرض الموجز الوافي لكتاب «الصهيونية»، ما يوضح مدى تمسك كاتبه بالفكر الماركسي اللينيني ، والمنهج المادي . وانور كامل في كتابه هذا مخلص للموقف التروتسكي القديم من الصهيونية . فتروتسكي كان له موقف الماركسية اللينينية منها ، ولا يكاد يختلف في شيء عنها . اذ من المعروف انه تصدى للبوند في مؤتمر حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، المنعقد في تموز (يوليو) ١٩٠٣ ، حين طالبوا بتنظيم مستقل لليهود . ورأي تروتسكي ان حل المشكلة اليهودية « ليس في تأسيس دول يهودية ضمن دول أخرى غير يهودية ، ولكن في اعادة تركيب المجتمع تركيبا أمميـــا متماسكا » . وضمّن تروتسكي مقالا له ، نشره في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٠٤ ، هجوما قاسيا على الصهيونية حيث اتهمها بالافلاس . وظل تروتسكي على موقفه هذا من الصهيونية حتى عام ١٩٤٠ ، حين تراجع عنه ، وأقر ـــ تحت ضغط تأثره بالمذابح التي نظمتها النازية لليهود ـــ بأهمية ان يكون لليهود وطن(٣٠) وعليه لا يكون أنور كامل مستجيبا للموقف التروتسكي الجديد من الصهيونية . مما يجعل كتابه عنها مطابقا ـــ من الناحية الفكرية ـــ للموقف الماركسي اللينيني ، لا التروتسكي .

وصدور كتاب أنور كامل عن « الصهيونية » ، في هذا الوقت المبكر ، وبهذا الفكر العلمي الواضح ، اعتبر ـــ بحق ـــ فتح جديد في مجال الابحاث والدراسات عن هذه الحركة الخطيرة . ويمكن اعتباره ـــ دونما خشية من مبالغة ـــ رائدا في هذا المجال في الوطن العربي ، اذ بعد صدور هذا الكتاب جاء كتاب فرج الله الحلو في لبنان ، وكتاب